Al-Qawārīr- Vol: 01, Issue: 03, June-2020

OPEN ACCESS
Al-Qawārīr
pISSN: 2709-4561
eISSN: 2709-457X
journal.al-qawarir.com

وسائل العلم الجديدة وحدود الاستفادة منها للنساء المسلمات(في باكستان والعالم الاسلامي)أنموذجا

The New Means of knowledge and the limits of benefiting from it for Muslim Women (in Pakistan and the Muslim world) as a model

Muhammad Rashid*
Ph.D. Scholar: Department of Hadith & its Sciences ,Islamic University of Minnesota, United States America.

Muhammad Junaid Anwar*
Ph.D. Scholar, Institute of Islamic Studies, University of the Punjab, Lahore.

Version of Record
Received: 17-Aug-19 **Accepted**: 24-Oct-19
Online/Print: 30-June-20

ABSTRACT

For Muslim women in modern times Education and the scope of their aims in Islamic world is also essential. A woman is neither a body nor a soul, but it is a body and a soul. Woman does not consider herself weaker than a man and does not take on the tasks that men usually engage in. Therefore, she does not touch the sword to wave it, nor does she shoot an arrow, nor does she throw a spear, nor does she ride a horse, so that it does not fall down or sink in the water so as not to drown. Feminine forces have taken over Cox, as a result of which she has been involved in household chores such as cooking, cleaning, washing dishes, raising children, etc. She does not realize that she is also a human being like a man, the same work can be done from her body as a man. It emanates from the body and the soul, because she is also a combination of the soul and the body, even though she is a woman, If she also can held sword or a weapon in her hand, she is not afraid of anyone. She does not need support if she has a purse. Muslim women protects her modesty which is her instinct and habit and takes care of her private parts, so the Muslim woman stops in the field of knowledge where she is stopped by this Qadian, and there Wherever she is given this freedom, because she obeys the laws of Sharia-

Keywords*: Muslim women, New Means of Knowledge, Pakistani women. Gender.*

المدخل

نحمده ونصلي علي رسوله الكريم وعلي آله وأصحابه أجمعين أما بعد:

CC BY

فهذاالبحث المسمي ب "وسائل العلم الجديدة وحدودالإستفادة منها للنساء المسلمات (في باكستان والعالم الاسلامي)أنموذجا"وهويتضمن الأتي :

تحديد المشكلة :

المرأة نصف جزءين البشري لا يكتمل المجتمع إلا بها فهي من حيث أنها وسيلة النسل والذرية تسمي أماومن جهة أخري أنهاراحة قلب الرجل التي يسكن إليها تدعي زوجاو نظراإلي أنها شقيقة المرءفي الولادة تعرف أختاومتي تكون بضعة كبدالرجل وفلذته يدعوها بنتاوومما قدم أن المجتمع صفربدون المرأة هي لونه المرموق إليه،مع ذلك أنها تشترك الرجل أعمال الحياة فوقعت الحاجة إلي البحث عن نظرية الإسلام حول أعمالها في شتي ميادين ألأعمال من سيرالمسلمات الماضيات قرنا بعدقرن حتي يمكن لنا الإستخراج أحكام أعمالها.

أهمية البحث

المجتمع متكون بالرجال والنساء لذلك لا بدمن عمل المرأة فيه لا نصرف النظرعنها لأنها جزء المجتمع البشري فلها حاجة إلي الجامعات لطلب العلم وإلي المستشفات لطلب العلاج والمعالج والمعلم لايكون إلا إنسان فإذافقدنا المعلمة للطالبات أوالمعالجة للمرضي إضطررنا إلي الرجال فعندما حرم عملها في شؤون الحياة فحينئذنُكِره نساءناعلي الذهاب الي الرجال لذلك تصرهذه الورقة علي جوازتحصيل علمهابوسائل جديدة والإستفادة منهاحسب حدودالشريعة وكذلك تبين نظرية الإسلام حول عملها متفرق أعمال الحياة بأمثلة المسلمات السابقات .

أهداف البحث

1-البحث عن أعمال المسلمات لطلب العلم في مختلف شؤون الحياة مع إقامة الرابط بها بخدمات النساءالباكستانية في شتي مجالات الأعمال

2-إزالة الشبهات حول تعليم المرأة

خطة البحث

وهي تشتمل علي ثلاثة مطالب وخاتمة والتوصيات وهي كالتالي:

المطلب الأول : نظرية الإسلام حول تعليم المرأة

المطلب الثاني: تعليمات المرأة الباكستانية في مختلف أمورالحياة ومشاكلها

المطلب الثالث: قمع الشبهات حول تعليم المرأة بعد معالجة مجالات العلم المعاصرلها

الخاتمة : وهي مشتملة علي أهم نتائج البحث والتوصيات التي تؤدي إليها السببان.

المطلب الأول : نظرية الإسلام حول تعليم المرأة

قبل دخولنا في مدخل الموضوع أولا أن نعرف ما هو العلم؟

العلم: العلم في اللغة هو من علم يعلم علمافهو عالم وفي "المعجم الوسيط" (الْعلم) إِدْرَاك الشَّيْء بحقيقته وَالْيَقِين وَنور يقذفه الله فِي قلب من يحب والمعرفة وَقيل الْعلم يُقَال لإدراك الْكُلِّي والمركب والمعرفة تقال لإدراك الجزئي أَو الْبَسِيط وَمن هُنَا يُقَال عرفت الله دون عَلمته وَيُطلق الْعلم على مَجْمُوع مسَائِل وأصول كُلية تجمعها جِهَة وَاحِدَة كعلم الْكَلَام وَعلم النَّحْو وَعلم الأَرْض وَعلم الكونيات وَعلم الْآثَار (ج) عُلُوم وعلوم الْعَرَبيَّة الْعُلُوم الْمُتَعَلّقَة باللغة الْعَرَبيَّة كالنحو وَالصرْف والمعاني وَالْبَيَان والبديع وَالشعر والخطابة وَتسَمى بِعلم الْأَدَب وَيُطلق الْعلم حَدِيثا على الْعُلُوم الطبيعية الَّتِي تحْتَاج إِلَى تجربة ومشاهدة واختبار سَوَاء أَكَانَت أساسية كالكيمياء والطبيعة والفلك والرياضيات والنبات وَالْحَيَوَان والجيولوجيا أَو تطبيقية كالطب والهندسة والزراعة والبيطرة وَمَا إِلَيْهَا[1]

أماالعلم إصطلاحا :فيطلق العلم إصطلاحا علي علم الأديان وعلم الأبدان كماروي عن الإمام الشافعي وفي عصرنا المعاصرصار العلم مبحوثا عنه في المدارس الدينية والجامعات فيسمي الأول العلم الديني ويسمي الثاني العلم الدنيوي أو العصري ،أهل المدارس عكفواعلي الدينيات من التفسيروالحديث والفقه والمنطق والفلسفة التي علىهامدارنصابهم وعضواعليه بالنواجذفمنهم مفت وعالم و محدث ومفسر وفقيه ومدرس وأهل الجامعات أكبواعلي الفنون والعلوم الجديدة كالكيمياء والطبيعة والفلك والرياضيات والنبات وَالْحَيَوَان والجيولوجيا والطب والهندسة والزراعة والبيطرةوسائرعلوم هذه الدنيا.فبان أ ن العلوم علي قسمين :العلم الأول علم الآفاق والأنفس أي معرفة العوالم العلوية والسفلية وعلم النفس والعلم الثاني علم الشريعة [2]

حصل من هذاالمبحث أن العلم هواليقين والمعرفة بعد الجهالة وهذاالعلم إماديني أو دنيوي ’الآن نلتفت إلي القضية الأخري وهي ماهي نظرية الإسلام حول العلم؟

عندما ننظر إلي نظرية الإسلام حول العلم يسنح لنا أن العلم له أهمية عظمي في الإسلام في مختلف شؤون الحياة لأن الله تبارك وتعالي إبتدأ الوحي الأول بالحث علي العلم والدعوة إلى تعلّم القراءة والكتابة دون التّمييز بين الجنسين أن يكون الإنسان مغرما بالعلم كما قال تعالي{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ* خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ* اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ* الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ}[3]ولما بدأ النّبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- بتعليم رجال الصّحابة، قالتِ النِّسَاءُ للنبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: غَلَبَنَا عَلَيْكَ الرِّجَالُ، فَاجْعَلْ لَنَا يَوْمًا مِن نَفْسِكَ، فَوَعَدَهُنَّ يَوْمًا لَقِيَهُنَّ فِيهِ، "فَوَعَظَهُنَّ وأَمَرَهُنَّ".[4] وكذلك من أدلّة العناية بتعليم المرأة في الإسلام حرّة كانت أم أمة، قوله صلّى الله عليه وسلّم: " ورجلٌ كانَت عندَه أَمَةٌ يطؤُها فأدَّبَها فأحسنَ تأديبَها، وعلَّمَها فأحسَنَ تعليمَها، ثمَّ أعتقَها فتزوَّجَها، فلَهُ أجرانِ"[5]، وقد كانت السّيّدة عائشة -رضي الله عنها- في بيت النّبوّة فقيهة ومرجعًا لكلّ صحابيٍّ يستحي من سؤال النّبيّ في أمر دينه روت ((عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلْفَي حَدِيْثٍ وَمِائَتَي حَدِيْثٍ وَعَشْرَةَ أَحَادِيْثَ. إِتَّفَقَ الشيخانِ مِنْهَا عَلَى مِائَة وَأَرْبَعَة وَسَبْعِيْنَ حَدِيْثًا. وَانْفَرَدَ الْبُخَارِيُّ بِأَرْبَعَةٍ وَخَمْسِيْنَ.وَمُسْلِمٌ بِثَمَانِيَةٍ وَسِتِّيْنَ.))[6] كان للنساء حظ وافرمن العلم الديني في عصر النبوة وبعدها من القرون الماضية والقرون المشهودلها بالخير عهد

النبي وعهدالصحابة وعهدالتابعين .فهذه أخت عائشة-رضي الله عنها- أسماء بنت أبي بكر -رضي الله عنها- رُوى لها عن رسول الله ؤ ستة وخمسون حديثًا.كانت أسماءتعبرللرؤياوكفي لها بذلك عزا وشرفا أنّ سعيد بن المسيب كان أعبر الناس للرؤيا ’وقدأخذهذاالعلم عنها وأخذته أسماء عن أبيهاابي بكر[7]

ومماميّز العرب من غيرهم أنهم لبدوهم وساذج وضعهم ولطافة طبعهم أميل إلي الشجاعة والبطالة من ميلانهم إلي الجبانة لأن الأمهات يربين الولدان علي الجرأة والضبط والصبر’وذلك لرجاحة عقلهن ونبوغهن في الأدب’ تتضح لنا هذه الكلمات وضوحا بحكاية روت لنا كتب السير والتراجم كانت من النساء العاقلات الحكيمات الأديبات الولودات وكانت تسمي أولادها بأسماء الوحوش الضارية. قيل: إنه مر بها وائل بن ساقط فرآها منفردة في خبائها فهم بها فقالت: والله لئن هممت بي لأدعون أسبعي. فقال: ما أرى سواك في الوادي فصاحت ببنيها: يا كلب، يا ذئب، يا فهد، يا دب، يا سرحان، يا سبع، يا ضبع، يا نمر. فجاءوا يتعادون بالسيوف فقال وائل: ما هذا إلا وادي السباع فلزم هذا الاسم ذلك الوادي وقالوا لها: ما شأنك؟ قالت: إنه نزل بنا ضيفا فأحببت أن تكرموه إكراما زائدا وانصرف وهو يتعجب من ذريتها ومن حضور بديهتها لتحمل العذر الذي أبدته لأولادها.[8]

وإلي هذا أشارالشيخ السباعي:"ومما لا ريب فيه أن لجهل المرأة المسلمة في العصور الأخيرة أثراً في تأخر المسلمين، فالأمهات الجاهلات ينجبن أبناء جاهلين خاملين.لذلك كان من النهضة المحمودة أن يفتح للفتاة باب التعليم وأن تكثر فينا الزوجات المتعلمات والأمهات المتعلمات. وكل ما نلاحظه على تعليم الفتاة أنها كانت تدرس نفس المناهج والدروس التي يدرسها الفتى، وهذا خطأ بالغ، فان الفتاة تحتاج في حياتها العملية بعد التخرج الى ما لا يحتاج اليه الفتى، فهي مهيئة بفطرتها وخلقتها لتكون زوجة وأما "ومن ثم فمن الواجب أن تتعلما ما يفيدها في حياتها المقبلة، وقد انشئت في البلاد مدارس لتعلم الفنون النسوية، ومن الخير أن نكثر مثل هذه المدارس وأن تطعم مناهج الدراسة للبنات بقسط أكبر من أصول التربية المنزلية لتكون لها من الخبرة ما يساعدها على النجاح في حياتها المرتقبة.”[9]

كيف تكون التقاليدخصالا حسنا وسجاياجميلة وطبعاراسخايقول الأديب الأريب الشيخ علي الطنطاوي:"ولقدكان الكرم والشجاعة عمادالأخلاق عند العرب وشعاؤها وجماع أمرها لمكان البداوة من حياتهم ’فقدكانوا يعيشون في قفارقاحلة وقري كالقفار,لافندق فيها ولا مطعم ولا خان’وما للنازح فيهاعن داره إلا أن ينزل ضيف علي كريم يؤويهويقريه’ولم يكن في بلادهم شرطة ولا نيابة ولا سجن فلم يكن للرجل إلا سيف يعتصم به’فتعودوا الشجاعة والكرم حتي صارذلك طبعالهم وخلقا”[10] الرقية عندالعرب معروفة ولها رجال وكلمات مخصوصة لأدواء وأمراض تتعرض الأبدان وتعدّ علما من العلوم الأُوَل هذه الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس القرشية العدوية ترقى من النملة، فأمرها ر[سول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن تعلمها حفصة.[11]

ولولم تكن الرقية علما لَمَا أمرالنبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ الشفاء بنت عبدالله بتعليمها حفصة .وإنما أمرها بتعليمها إياها لتكون مقام الطب عند فقدان الطبيب حالة طرؤمرض النملة .

وهذه فاطمة بنت الشيخ علاؤالدين كانت من الفقيهات العالمات بعلم الفقه والحديث أخذت العلم عن جملة من الفقهاء وأخذ عنها كثيرون. وكان لها حلقة للتدريس وقد أجازها جملة من كبار القوم، وكانت من الزهد والورع على جانب عظيم تزوجت بفخر الأنام العالم العلامة علاء الدين القاشاني ومكثت عنده زمنا طويلا، وقد ألفت المؤلفات العديدة في الفقه والحديث وانتشرت مؤلفاتها بين العلماء والأفاضل، وكانت معاصرة للملك العادل نور الدين الشهيد وطالما استشارها في بعض أموره الداخلية وأخذ عنها بعضا لمسائل الفقهية وكان دائما ينعم عليها ويعضد مسعاها.[12]

وكفي لجلالتها في الفقه ان كان زوجها يخطيء فترده الى الصواب، وكانت الفتوى تأتي فتخرج وعليها خطها وخط أبيها، فلما تزوجت بصاحب البدائع كانت الفتوى تخرج وعليها خطها وخط أبيها وخط زوجها.[13]

إن من خصائل الفطرة الختنة والعرب كمايختن الصبيان ويخفض الصبية يعالج هذاالعمل للصبيان الرجل وللصبايالمرأة كماصرح بذلك الحافظ في الإصابة "وكانت بالمدينة امرأة خافضة –أم عطية -تخفض النّساء، فقال لها النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «أشمّي ولا تحفي ، فإنّه أسرى للوجه، وأحظى عند الزّوج» .[14]

مع ذلك كانت تمرض المرضي وتداوي الجرحي وكانت تلازم النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلّم في غزواته أفادذلك الشيخ ابوعمرفي الإستيعاب .[15]ولا بدّ لعملٍ مَّامن العلم به كي تكون النتيجة حسنا علي مرام العامل .حسب نيل المعمول'وإذاكان العامل لم يتقن العمل لقصورفهمه وغباوة عقله وكسلان قريحته 'كانت النتيجة فاسدةو أمل المعمول خائبا.

ومن المعلوم عند أهل السيرة والتاريخ ،ماكانت مستشفيات في جزيرة العرب زمن النبوة ولامصلحةالصحة ولامؤسستهابل فُوّضَت هذه الخدمة إلي النساء كما في الصحيح عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: " لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ، انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ، وَأُمَّ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَانِ، أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا تَنْقُزَانِ القِرَبَ، وَقَالَ غَيْرُهُ: تَنْقُلاَنِ القِرَبَ عَلَى مُتُونِهِمَا، ثُمَّ تُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ القَوْمِ، ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَمْلَأَنِهَا، ثُمَّ تَجِيئَانِ فَتُفْرِغَانِهَا فِي أَفْوَاهِ القَوْمِ "[16]

بل كانت خدمتهن أشق من ذلك وأصعب كما روي عن الرُّبَيِّع بِنْتِ مُعَو الحجاج ٍذ، قَالَتْ: «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَسْقِي وَنُدَاوِي الجَرْحَى، وَنَرُدُّ القَتْلَى إِلَى المَدِينَةِ»[17]

وقد مضي بنا في هذه الأوراق أن المعرفة بعمل ما لازم وإلا لا يخرج المرؤمن العهدة التي لَزمته ولايحصل له المطلوب ولا يبلغ هو إلي المقصود'وما يكسبه من العمل كان منقوص الجسم ومعيوب الوجه لا يقبله ذورأي سديدولا يلتفت إليه من له قلب وهو شهيد.

حصل من هذا البحث أن الإسلام إهتم إهتماماخاصاللمرأة بالتعليم والتربية والإحسان والتزكية حيث لم يميّزبين الجنسين تعليما'وكذاالنبي صلّى اللّه عليه وآله وسلّم الذي هومبين الكتاب وشارح الإسلام لم يكتف بتعليم الرجال دون النساء بل كان دأبه فيماينزل عليه من الوحي يُسمِعُ أولا كاتبه ثمّ يشاهد المكتوب ويسمع من الكاتب

المنقوش ثم يأتي نادي الرجال ويتلوعليهم الآيات فيأتي بعده مجلس النساء فيقرأعليهن ما نزل من الكتاب ′ علاوة علي كان يعظهن ويدلُّهن علي أعمال الخير.

فنساءالمسلمين يتعلمن القرآن ويعملن بالسنة ويتعلمن ما يعين علي شؤون الحياة المدنية والأمور الحربية من خفض الجواري وسقي المجاهدين و تداوي المرضي وحمل الجرحي والشهداءو إعدادلهم الطعام في الغزوات .

المطلب الثاني: تعليمات المرأة الباكستانية في مختلف أمورالحياة ومشاكلها

المرأة الباكستانية تتعلم وتقوم بمايتعلق بتعليمها في ميادين العمل ومن أهم تعليمهافيمايلي:

*إنها تتعلم وتعمل في بيت أهلها وتخدم الأبوين وشقائقهامثل طبخ الطعام وغسل الثياب لهم وتقوم بأعمال البيت كلها.

*إنها تحصل العلم من المدارس الإبتدائيةوالجامعات المختلفة ثم تدرس في المعاهدوالمدارس .

*إنها تعمل في شركات مختلفة بعدتعليمهاالخاصة بها كالبنوك والطائرات والسيارات والمكتبات والحقول والمستشفيات والقطاروالتليفون والتلفزيون والتلغراف والجمرك وعلوم كمبيوترمع أنواعها وأقسامهاالداخلية والخارجية

*وترقي بتعليمهامعارج الوزارة مع رجال الحكومة .

وفي الجملةممكن لنا أن نقول بأنهاتستعدّأن تتعلمّ كلّ مايتعلم من العلوم والمعارف في ميادين الأعمال كلهاوتصلح أن تقوم بخدمات المجتمع.

بالرغم أن لها إستعداد وصلاحية لتعاليم مايحتاج إليه المجتمع من شؤون الحياة ′ولكن هناك عدّة مشاكل لها في القيام بالتعليم وأعمالها وأهمهامايلي:

*أنها تجبر علي كسوة رسمية وربما تكون غير ساترة لبدنها وتجبر علي السفور وترك الحجاب ′من هناك تبتدأ المشكلة لها بهذه البِذلة ′ حتي لولم تلبس تلك الملابس المخصوصة لايُسمح لهاالتعليم في الجامعات ′لذلك لا بدلها أن تلبس ذلك اللباس للتعليم وللحصول علي الشهادة′أماالناظرإليهافلايعلم حقيقة الأمر فيزعم أنها راضية بتلك الملابس لبستها قصدا.

*وعندما تخرج من بيتهاللتعليم بطيب النفس منها وتركب المراكب العامة تجبر هناك علي الجلوس مع الرجال′فيثورمن خلال ذلك تصور عدم خروجها من البيت لئلاتختلط بالرجال .

*عندما تذهب المرأة الباكستانية للتعليمات إلي الجامعات وإكاديميات ومجامع العلم فإنها تجبر علي أن تجلس مع الطلاب بسبب ذلك تنشوالفتنة ′إذالناظرلا يملك النظرة وهي جذّابة القلب إلي المنظور.

*أنها تتعلم في بعض الفصول للحصول علي الشهادة في علم خاص ولم يكن هناك إلا طالب في غرفة واحدة وهذاالتفردمؤدي إلي الفتنة .

*التعليم المختلط يرفع الروع والحياءوإذافقدالحياء يفشوالإختلاط بين الجنسين المتباعدين ’أخيرا يكون هذاالإختلاط سبب الفتنة لها ولأهلها لذلك كثيرمن الآباءلايستحسن ذهاب بناتهم إلي الجامعات والكليات والمدارس الخاصة خشية الفتنة

*في عصرنا الشاهدتغيراللباس والوضع والهيئة وتروج التنافس في اللباس الفاخروالزيّ المتعارف المشهود علي شاشة تليفزيون وجوال ,حتي بقي ساتراعورتها ’ ولولم تلبس ما هوالذائع والشائع تصيرمعدودامن المفلسين الفقراءولوتلبسه تواجه الفتنة .

*لابدللطلاب والطالبات من مطالعة الكتب وعندما تذهب إلي المكتبة يلقهاالطلاب والرجال الموظفون في كل مكتبة .

في الجملة هناك عدة مشاكل للمرأة الباكستانية في تحصيل الدراسات في مختلف العلوم حتي مابقي سهلا لها التعليم في الجامعات والمدارس الخاصة بسبب هذه المشاكل في عصرنا الحاضر إلا بعدالوقوع فيها ’ لذلك لا بدلنا من الإصلاح لهامجالات التعليم حتي تتعلم العلوم المختلفة بدون الوقوع في أية مشكلة .

المطلب الثالث: قمع الشبهات حول تعليم المرأة بعد معالجة مجالات العلم المعاصرلها

كما عرفنا من سير الصالحات أنهن كن يتعلمن العلوم المتعلقة بشؤون الحياة ويقمن بأعمال شتي في مختلف ميادين المجتمع وصلنا إلي جوازتعليم المرأة حسب نظرية الإسلام ’والإسلام لا يمنعها عن الخروج من البيت حتي يدل نزول الحجاب ﴿ يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾[18]

علي خروجها من البيت .يقول الشيخ وهبة الزحيلي في تفسيره "الوسيط"يأمر الله النبي بتبليغ زوجاته وبناته ونساء المؤمنين بإرخاء الستر عليهن وتغطيتهن بالحجاب الشرعي: وهو الجلباب، أي الرداء الساتر لجميع الجسد ما عدا الوجه والكفين، وهو أدب حسن يبعد المرأة عن مظان التهمة والريبة، ويحميها من أذى الفساق، ويميز الحرائر عن الإماء كما كان في الماضي، وكان الله وما يزال واسع المغفرة لما سلف من إهمال التستر، عظيم الرحمة بعباده، حيث أرشدهم إلى هذا الأدب الرفيع فقد كانت عادة العربيات في الجاهلية التبذل في الستر، وكشف مواطن الزينة، فبدل الإسلام بالتبرج: الصون والستر المناسب.[19]

التستر والحجاب وقاية للمرأة من وقوعها في الفتنة .ويفسر الشيخ محمد محمود في تفسيره "التفسير الواضح"قد كانت العرب في الجاهلية منغمسين في التبذل، وإبداء الزينة ومواضعها والكشف عما يجب ستره كما يفعل الإماء.

وقد جاء الإسلام دين السلام ودعوة الحق والتحرر من قيد التقليد الأعمى، والانطلاق نحو المثل العليا وتكوين المجتمع الصالح، المؤسس على تقوى من الله ورضوان.

جاء الإسلام فخاطب النبي صلّى الله عليه وسلّم أولا في شأن أزواجه وبناته ونساء المؤمنين عامة ليعلم الكل أن هذا علاج مر. وأنه لا يقوم به إلا أولو العزم من الرجال، وحقا لا يستطيع تأديب زوجته وأخته وبنته، وكبح جماح الغريزة التي تدعو إلى التبرج والظهور إلا كل رجل! وكفى!! ..

يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن فيسترن أجسامهن كلها حتى وجوههن إلا ما به ترى الطريق، ويرى بعضهم أن ستر الوجه إنما يكون عند الفتنة، ولا يبدين زينتهن، أى: موضعها إلا لمحارمهن التي ذكرت في سورة النور، آية 31.

أمر الله تعالى جميع النساء بالستر وإن ذلك لا يكون إلا بما يستر بدنها، إلا إذا كانت المرأة مع زوجها وفي بيتها، فلها أن تلبس ما تشاء لأن لزوجها أن يستمتع بها كيف شاء! يا نساء المؤمنين اسمعن ما نصح به النبي بعض أصحابه:

روى أن دحية الكلبي لما رجع من عند هرقل فأعطاه النبي صلّى الله عليه وسلّم قبطية فقال:

((اجعل صديعا- نصفا- لك قميصا ولصاحبتك صديعا تختمر» ثم قال له: «مرها تجعل تحتها شيئا لئلّا يصف.)).

وروى عن النبي صلّى الله عليه وسلّم أنه قال((:نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات، رءوسهنّ مثل أسنمة البخت- نوع من الإبل- لا يدخلن الجنّة ولا يجدن ريحها)) .

وقال عمر- رضى الله عنه-: ما يمنع المرأة المسلمة إذا كانت لها حاجة أن تخرج في أطمارها وأطمار جارتها مستخفية لا يعلم بها أحد حتى ترجع إلى بيتها.[20]

فالإسلام لايحجرعلي خروجهالحاجتهابل يقدم لهاإجراءات أمنيةمن غضّ بصر وعدم تصويت وترنين للحلية وإرتداء برداءكبيرساتربدنهاسواالوجه والكفين والقدمين علي حسب إختلاف العلماءفيه.كما ذكرالسعدي في تفسيره "تيسيرالكريم الرحمن"{يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ} وهن اللاتي يكن فوق الثياب من ملحفة وخمار ورداء ونحوه، أي: يغطين بها، وجوههن وصدورهن.

ثم ذكر حكمة ذلك، فقال: ﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ﴾ دل على وجود أذية، إن لم يحتجبن، وذلك، لأنهن إذا لم يحتجبن، ربما ظن أنهن غير عفيفات، فيتعرض لهن من في قلبه مرض، فيؤذيهن، وربما استهين بهن، وظن أنهن إماء، فتهاون بهن من يريد الشر. فالاحتجاب حاسم لمطامع الطامعين فيهن.

﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ حيث غفرلكم ما سلف، ورحمكم، بأن بين لكم الأحكام، وأوضح الحلال والحرام، فهذا سد للباب من جهتهن.[21]

بعدسقوط الخلافة لم يجتمع المسلمون ولم تثبت قدمهم بعدزوالهاوذهاب ريحهم بعدفناءعظمتهم ’تسيطرعليهم عدوهم في أنحاءالعالم ولايستطيع أحدمن ملوك المسلمين تلخيص مسلم أسيرمن أيدي عدوهم ’ فالمرأة

الباكستانية غيرمطمئنة بقوانين أمنية لها.إذاالصبيات يغتصبن ويطرحن ميّتات فلزم أهل الحلّ والعقد أن يبنواللطالبات جامعات وكليات ومدارس علاحدة لايدخلهاالطلاب ولاالمعلمون بل ينصبن لهن معلمات دون الختلاط بالرجال.هذاهونظرية الإسلام في تعليم المرأة .

فالطالبة المسلمة تتعلم الطب الجديدوعلوم تقنيقي وعلوم كمبيوتروعلم الأفلاك وعلم مضيفة بالطائرة والسيارات وعلوم البنوك وعلم الإقتصادوعلم صناعة العمارةوعلم السفارةوعلم التصويرالشمسي و التصويرالضوئيّ وعلم القطاروعلم التوكيل وعلم العسكرية وعلم الجنايات وعلم ترتيب القائمة للكتب وعلم التموين وعلم الخياطة وعلم الصياغة وعلم الصنعة والحرفة بشرطين:-الحجاب وعدم الإختلاط بالرجال.

الخاتمة :

وصلنا من ضمن هذاالبحث كالنتائج الأتية :

*إن السلام يحرض ويشجع علي تعليم الرجال والنساء معا.

*الإسلام لايمنع التعليم المتعلق بخدمات في البيوت وخارجها.

*إن مجالات التعليم للمرأة الباكستانية غيرصالحة لها لذلك لابدمن تعميرالجامعات والمدارس والمستشفيات لهن علاحدة من غيرالوقوع في أية مشكلة .

التوصيات :

يوصي الباحث وهي مايلي:

لابدللدولة من إصلاح للنساء الباكستانية ميادين التعليم في كل التخصصات حتي يقمن بخدمات في شتي شؤون الحياة .

لابدللدولة أن تُلزِم المعاهدوالجامعات والكليات لباساساترالهن .

لا بدللحكومة من جعل المكتبات المخصوصة للنساءفي كل مجالات التعليم.

لابدللحكومة من إنشاء مراكزرياضة بدنية للنساء كي يدافعن عن أنفسهن.

ومن الضروري أن يسمح لهن الأسلحة غيرقاتلة دفعاشرالفساق والفجار.

لا بدللدولة من ترخيص أسعارالكتب الدراسية للنساءاللاتي لا يكتسبن.

لابدللحكومة من إرسال الموادالتربوية الإسلاميةإلي النساءاللاتي لا يخرجن من البيت .

لا بدللأولياءمن تعليم النساء القرآن والسنة والفقه مع لوازم التعليمات العصرية الجديدة.

لابدللدولة من إجراءالنفقات علي النساء اللاتي لا صنعة لهن ولا حرفة ولهن الإستعداد للتعليم فييسرلهن الطريق إلي العلم .

ومن اللازم للحكومة أن يسمح للنساءالموظفات اللاتي لم يكملن التعليم العصري أن يتعلمن بدون أي مشكلة .

المراجع والحواشى

1المعجم اللغة العربية ،المعجم الوسيط،دارالدعوة 2\624
2ينظر:الطنطاوي الجوهري،الشيخ،الجواهر في تفسير القرآن ،مكتبة المصطفي البابي ،مصر،ج1ص7
3العلق:1-4
4محمد بن إسمعيل البخاري،الجامع الصحيح(الصحيح البخاري)دارطوق النجاة،ط 1،1422هـ ج1ص31رقم الحديث:98
5 الصحيح البخاري ج1ص31رقم الحديث:97
بدرالدين الزركشي،الإجابة لإيرادمااستدركتهُ عائشة علي الصحابة ،التحقيق:سعيدالأفغاني،المكتب الإسلامي،بيروت
6،ط2،1390هـ،1939م ص:40
7،ينظر: ابوزكريا محي الدين النووي، تهذيب الأسماء، دارالكتب العلمية ،بيروت،تاريخ الطباعة غير مضبوط ،2\329
8-زينب بنت علي فوزان ، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور المطبعة الكبرى الأميرية، مصر
ط1، 1312 هـ ص:40.
9-مصطفى بن حسني السباعي ،المرأة بين الفقه والقانون دار الوراق ، بيروتط7، 1420 هـ - 1999 م ص:133
10علي الطنطاوي،دارالمنارة ، جدة،ط6،1427هـ،2006م،ص:180
11-أبو الحسن علي بن أبي الكرم الجزري، أسدالغابة، التحقيق:علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجوددارالكتب
العلم،بيروت،ط:1415هـ-1994م\7\162رقم الترجمة:7045
12ينظر: الدر المنثور في طبقات ربات الخدور 1\367
13-ينظر: ،المرأة بين الفقه والقانون،ص:133
14-ابن حجر العسقلاني أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد، الإصابة في تمييز الصحابة، التحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى
محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط - 1415 هـ 8\438
15-أبو عمر يوسف بن عبد الله ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، التحقق: علي محمد البجاوي
دار الجيل، بيروت،ط1، ، 1412 هـ - 1992 م4\1948،مسلم بن الحجاج القشيري،صحيح مسلم،دارالجيل بيروت،5\199رقم
الحديث:4793
16صحيح البخاري 4\33رقم الحديث2880
17صحيح البخاري4\34رقم الحديث2882
18الأحزاب:59
19وهبي الزحيلي،التفسير الوسيط،دارالفكردمشق 1422هـ3\2087
الحجازي، محمد محمود، التفسير الواضح،دار الجيل الجديد - بيروت
ط10- 1413 هـ 3\116
20
21-عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، التحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة
الرسالةبيروت،ط1،1420هـ -2000 م ص:671